6011 ـ هل ننقذ المريض أم نتركه للقضاء والقدر

السؤال

الله عليم بكل شيء حتى الذي لم يحصل بعد ، ما رأي الإسلام في القضاء والقدر أو هل يمكن للرجل بأن يتحكم في القسمة والنصيب أم أنه شيء مكتوب ؟ مثلاً : إذا كان شخص يموت فإن بعض الناس يقولون موته في يد الله ومشيئته والبعض يحاول علاجه و إنقاذه من الموت ، هل هو مكتوب أم أن الرجل يمكن أن يكتب قدره بنفسه ؟ .

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

كل شيء مكتوب ومقدر كما قال تعالى : (ما فرطنا في الكتاب من شيء) ، وقال تعالى : (وكل شيء فعلوه في الزبر وكل صغير وكبير مستطر) . وفي الحديث الصحيح : (أول ما خلق الله القلم قال له : اكتب قال : يا رب وما أكتب ؟ قال : اكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة) وفي الحديث الآخر : (قدر الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة) .

وهذا التقدير غائب عنا لا نعلمه ولا يجوز أن نتكل عليه وندع العمل والأخذ بالأسباب فلا تنافي بين الأمرين وقد قال صلى الله عليه وسلم : (عباد الله تداووا ولا تداووا بحرام فإن الله ما أنزل داء وإلا أنزل له شفاء أو دواء) وقال صلى الله عليه وسلم : (اعملوا فكل ميسر لما خلق له) ونحن لا نعلم عن المكتوب إلا بعد حصوله ، وقد جعل الله لنا إرادة وقدرة ومشيئة واختياراً لا نخرج عن قدرة الله ومشيئته ، والخلاصة أنه لا تعارض بين محاولة إنقاذ إنسان من الموت وبين قضاء الله المقدر والمكتوب والذي لا نعلمه إلا بعد حصوله ، والله تعالى أعلم .